تفسير البغوي

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

(ويقولون طاعة) يعني : المنافقين يقولون باللسان للرسول صلى االله عليه وسلم : إنا آمنا بك فمرنا فأمرك طاعة ، قال النحويون : أي أمرنا وشأننا أن نطيعك ، (فإذا برزوا) خرجوا ، (من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول) قال قتادة والكلبي : بيت أي : غير وبدل الذي عهد إليهم النبي صلى االله عليه وسلم ، ويكون التبييت بمعنى التبديل ، وقال أبو عبيدة والقتيبي : معناه : قالوا وقدروا ليلا غير ما أعطوك نهارا ، وكل ما قدر بليل فهو تبييت ، وقال أبو الحسن الأخفش : تقول العرب للشيء إذا قدر ، قد بيت ، يشبهونه بتقدير بيوت الشعر ، (واالله يكتب) أي : يثبت ويحفظ ، (ما يبيتون) ما يزورون ويغيرون ويقدرون ، وقال الضحاك عن ابن عباس : يعني ما يسرون من النفاق ، (فأعرض عنهم) يا محمد ولا تعاقبهم ، وقيل : لا تخبر بأسمائهم ، منع الرسول صلى االله عليه وسلم من الإخبار بأسماء المنافقين ، (وتوكل على االله وكفى باالله وكيلا) أي : اتخذه

وكيلا وكفى باالله وكيلا وناصرا .